وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كليـــة المستقبـــل الجامعـة
قسم تقنيـــــات التخديـــر

مادة الســـلوك المهنـــــــــــــي (medical ethic)

المحـــــاضرة الاولـــــى(Lecture one)

م.م ندى وهـــــاب كاظم

الفصل التمهيدي: اطار نظري ومفاهيمي

اولاً: تعريف مصطلح أخلاقيات المهنة

أخلاقيات المهنة هي الأخلاق الواجب توفرها عند أداء مهنة ما وترادفها عبارتي آداب المهنة وأخلاق العمل.

ثانياً: تعريف السلوك المهني:

يمكن تعريف السلوك المهني بإنه "الأخلاق وهي الأساس أو الركيزة الاولى التي يقام عليها بنيان مهنة العاملين في المؤسسات، وأن القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية أو السلوك المهني تسهم إسهاما كبيرا في توليد الكرامة المهنية، وممارسة الواجبات وفقا لمبادئ وقواعد مقننة ومتفق عليها من قبل العاملين بالمهنة.

(المحافظة على المهنة وشرفها، والإخلال بها خروج عليها وعلى شرفها)

فالمهني ملزم بتقديم أعلى مستويات من الخدمة لجميع مستفيدي المكان العامل به، وتوفير سياسات للخدمة المتوازنة والاستجابة لاحتياجات المستفيدين بأسلوب ماهر ودقيق، مع التحلي بالنزاهة والابتعاد عن التحيز.

الفصل الاول: السلوك المهني، مدخل تاريخي

المبحث الاول: مبادي آداب المهنة في الحضارات الانسانية

اولاً: حضارة بلاد الرافدين

في حضارة سومر، سمي الطبيب "آسو" من الفعل "آسى" ويعني الشخص الذي يواسي المريض، وايضا يعني "العارف بالماء" لان الماء أساس الحياة.

كتب الطبيب السومري اساجيل كن آبلي من مدينة نفر في نهاية الألف الثالث ق.ع.م، أقدم "كتاب موجز" في الطب عرفه الإنسان، المسمى "كتيب التشخيص" ، ووردت فيه وصف كثير من النباتات مثل القثاء الهندي "القاسيا"، والآس، والزعتر، كما تم وصف اوراق وأشجار الصفصاف، والكمثرى، والشوح، والتين، والنخيل. رسم البابليون صورة (نبات البابونج) على ابواب قلوعهم وحصونهم ، وسموه (نبتة السعادة) لما له من تأثيرات كثيرة في علاج العديد من الامراض.

تم تنظيم مهنة الطب بقوانين مثل شريعتي أورنمو وحمورابي، كما اهتموا بما يسمى "تسويق المرضى"، فالمريض الذي لا يعرف علاجه أحد كان يعرض في الساحات العامة، وينادى باعراض مرضه لعل احداً يعرف علاج هذ النوع من الامراض.

حسب شريعة حمورابي، كان الطبيب مسؤولاً مسؤولية كاملة عن مريضه، ويتحمل عواقب موت المريض إذا كان مقص اًر في عمله.

ثانياً: حضارة وادي النيل

يعد مؤسس الطب المصري القديم أمحوتب من الأسرة الثالثة، الكاتب الاصلي لأول نصوص طبية في ورق البردي ، وكان عالماً بالفلك و الكيمياء و الهندسة، وتحول الى آله معبود فيما بعد.

الكلمة المصرية القديمة للطبيب هي (سونو .Swnw)

وكان هناك العديد من التخصصات، فكل طبيب متخصص في علاج نوع واحد من الأمراض ولا يعالج سواه، ووجدت بعض الالقاب الخاصة بتخصص بعض الأطباء على قبورهم، مثل التخصص في كل من، الولادة، والزكام، والأسنان، والرمد، والبطن، وغير ذلك.

سميت المستشفيات "منازل الحياة"، وكان لموظفي هذه المنازل منافع مثل التأمين الصحي والمعاشات التقاعدية منذ عهد الاسرة الاولى، واشتهر الكثير من الاطباء والطبيبات عبر تاريخ مصر، وكانت هناك مدارس لتعليم الطب لكلا الجنسين في كثير من المعابد، وبساتين لزرع النباتات الطبية الشافية.

كانت الكثير من الممارسات الطبية فعالة، وكذلك العديد من العمليات الجراحية ، وكانت نصيحة معظم الأطباء من أجل البقاء بصحة جيدة هو غسل وحلق شعر الجسم، وحتى تحت الذراع، وهذا في الواقع يمنع العدوى، كما تم نصح المرضى بضرورة تنظيم نظامهم الغذائي، وتجنب الأطعمة مثل الأسماك النيئة أو غيرها من الحيوانات التي تعتبر غير نظيفة، وتجنب الكثير من الممارسات غير الفعالة أو الضار.

ثالثا: الحضارة الصينية:

ترمز علامة بين ويانغ YinYang لكيفية عمل الأشياء في العلم الصيني القديم، فالدائرة الخارجية تمثل "كل شيء"، بينما الشكلان الأبيض والأسود داخل الدائرة يمثلان التداخل بين طاقتان متضادتان، طاقة اليين "الأسود" وطاقة اليانغ "الأبيض"، وهما الطاقتان المؤديتان لحدوث أي شيء في الحياة، لإنه لا يوجد شيء في الحياة أبيض تماماً أو أسود تماماً، بل الابيض والاسود متكاملان، وتمثل اليين Yin الظلام، والسكون، والبرودة، بينما يمثل يانغ Yangالنور،

والنشاط، والسخونة، ولهذا يعالج الطبيب الأمراض بالضد، فمثلا الأمراض الباردة تعالج بالحار وهكذا، كما أهتم الصينيون بموضوع الحمية (الريجيم) واعتبروها مهمة جداً للعلاج الطبي.

يعد العالم الصيني شن تونج أول من ألف أول دستور للأدوية بعنوان بن تساو في ٢٥٠٠ق.م ويضم ٥٦٣ دواء نباتياً بعدد ايام السنة.

استخدم الطب الصيني العلاج بالابر، يعتقد الصينيون ان الابر تعمل على إعادة التوازن في الجسم. استعملت الابر الصينية بنجاح في علاج الآلام لاسيما المزمنة منها، وامكن في كثير من الاحيان الإستغناء عن المسكنات التي يمكن ان تسبب الكثير من الآثار الجانبية، وأجريت الكثير من الدراسات لإثبات فعالية الابر الصينية في علاج الألم ، وجميع نتائجها مثار نقاش، رغم انها الآن تستعمل لعلاج آلام الظهر والرقبة، ولعلاج الصداع والصداع النصفي، ولتخفيف آلام المفاصل وتشنج العضلات

رابعًا: الحضارة الهندوسية (أيورفيدا)

الأيورفيدا Ayurvedaهو أساس الطب الهندي، وهو نظام شامل فريد يستند إلى تفاعل الجسم والعقل والروح، وتتكون كلمة "أيورفيدا" في اللغة السنسكريتية من كلمتي "أيوس" (āyus) وتعني: حياة، و"فيدا" (veda) وتعني: علم أو معرفة وتتجلى الطاقة في خمسة عناصر: الأثير والهواء والنار والماء والتراب.

العلاج باليوجا Yogaالهندية

تمثل اليوجا جزء من الايورفيدا وأولى المحاولات الهادفة للوقاية من المرض، وتحتل مكانة جيدة في تاريخ العناية بالصحة والطب الوقائي، ويجب تقدير علم حفظ الصحة الذاتية على الطريقة اليوغية والاهتمام به لاعتماده الخاص على المهارة الشخصية وعلى طرق التطهير الداخلي اهتمت اليوجا بالنقاط التالية:

- التشديد على نظافة الجسم من الداخل والخارج.
- الحث على التحكم العقلي والجسدي.
- اختيار التمرينات الجسدية التي لا تؤدي للتعب والعمل على الاسترخاء.
- قوية الحجاب الحاجز والتدريب على التنفس العميق.
- التواضع والسلام مع النفس.

خامسًا: حضارة أمريكا اللاتينية

نشأت حضارة امريكا الجنوبية منذ ٣٥٠٠ق.م ،وانتهت في ١٥١٢عند غزو الاسبان، وكانت اقصى درجة وصلتها حضارتهم في بيرو على الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية.

قسم الاطباء الوصفات الطبية "إلى مهدئة، وخافضة للحمى، وملطفة، ومقيئة، ومليئة، ومنشطة وغير ذلك،

وعالج الاطباء امراضا لم يستطع نظرائهم في أوروبا علاجها الا حديثا، لاسيما عمليات فتح الجمجمة من خلال استخدام ادوات مصنوعة من فقرات الهيكل العظمي، كما نجحوا في لف بعض اوراق تويج الازهار العطرية حول النباتات وصنعوا ما يشبه الكبسولات، كما قاموا بحشو الاسنان وعلاجها ومعالجة التسوس.

وتم استخدام البذور البرية وجذور نبات القراص لعلاج اللثة الملتهبة. وكانت النظافة الشخصية مهمة جدا وتم التشجيع على الاستحمام مرة واحدة في اليوم.

سادسًا: الحضارة اليونانية الاغريقية :

بلغ الطب عند اليونانيين القدامى تطورًا كبيرًا، إلا أنهم اكتسبوا معظم معارفهم في المعالجة بالأعشاب من مصر الفرعونية، وكان إله الطب والشفاء (إسكولاب أو أسكيبوليس (Asclepius يبدو رجلاً في عنفوان شبابه ممتلئ صحة وقاب بيديه على عصا يلتف حولها ثعبان، وبقي الثعبان الملتف على عصا رمّاز للصيدلة حتى اليوم

سابعاً: الحضارة الرومانية:

كان إسهام الامبراطورية الرومانية في تطوير المعارف الطبية ضعيفاً، وذلك لأنها كانت تعتمد على المعارف العلاجية الآتية من الخارج، لاسيما الإغريقية والمصرية القديمة، واهم عالمين هما (دِي ْسُقوريُدوس وجالينوس.) دُيسُقوريُدوس ٩٠-٤٠(Pedanius Dioscoridesم) طبيب يوناني، ولد في سوريا ودرس الطب في الإسكندرية ثم في أثينا، ثم أتى روما والف كتاب (الحشائش والادوية)de Materia Medicaالذي يعد أول وصف للأدوية وتحضيرها باستخدام الأعشاب الطبية.

جالينوس ( )Galenusالاغريقي (٢٠٠ -١٢٩م) في مدينة روما، وأثرت دراساته وكتاباته تأثيرا كبيرا في الطب العربي-الاسلامي ثم الغربي لمدة ١٣٠٠عام، حيث تم عد تعاليمه وارشادته مقدسة ترجمت العديد من كتاباته إلى العربية في عصر نهضة الدولة الإسلامية مما كان له الأثر الكبير في حفظ هذه الكتابات من الاندثار.

ثامنًا: الحضارة الفارسية:

حافظت جامعة جنديسابور الطبية (التي أسست في القرن الثالث من العصر المسيحي) على مكانتها العلمية لغاية القرن الثاني عشر من العصر المسيحي، وعندما فتح المسلمون بلاد فارس (٦٥٦ميلادية)، استمرت جنديسابور في العمل، وتم ترجمة العديد من الكتابات البهلوية الطبية إلى اللغة العربية من خلال تلاميذها، ما تم ادخال الطب اليوناني والهندي الى مناهجها فضلاً عن الطب الفارسي، وتخرج منها عدد كبير من الاطباء من مختلف البلدان والحضارات.

تاسعًا: الحضارة العربية الاسلامية

بدأت الحضارة الاسلامية حوالي ٦٢٠م ، واستطاع الأطباء والعلماء المسلمون تحدي ظروف الزمان والمكان. منها استخدم العرب في الجاهلية عدد من الطرق لعلاج الام ارض استخدام النباتات الطبية، واستخدام التمور للعلاج، وتعليق التمائم، والتوسل بالآلهة، والحجامة، والكي، وفي الوقت نفسه، برز فيهم عدد من الاطباء الذين درسوا في جنديسابور، اهمهم الحارث بن كلدة الثقفي وابنائه. وفي البداية، تم بناء الطب الاسلامي اعتماداً على تقاليد مدرسة جنديسابور، ثم مباديء ابق ارط وجالينوس فضلاً عن تقاليد المدرسة الهندية الطبية. أدى ترجمة مئات الكتب من اليونانية والسنسكريتية إلى اللغة العربية، إلى معرفة طبية جديدة، ثم اضاف الاطباء المسلمون ملاحظاتهم الخاصة وتجاربهم ومها ارتهم الى ما كان معروفاً لديهم.

أسباب ازدهار الحركة الطبية الاسلامية

- العلاقة الايجابية بين الطب والدين
- الاهتمام بالنظافة في كل المجالات
- دعم السلطات العليا للمهنة
- حركة الترجمة
- انشاء المستشفيات (البيمارستانات) التي تعالج الاغنياء والفقراء على حد سواء
- أيقاف الكثير املاكهم للبيمارستانات
- تأليف الكتب والموسوعات الطبية

- بروز أسر طبية توارثت المهنة.
- المكانة الاجتماعية الرفيعة لذوي المهنة

اشهر كتب الطب العربية

- فردوس الحكمة تأليف علي بن سهل ربن الطبري
- الحاوي في علم التداوي تأليف محمد بن زكريا ال ارزي
- الكتاب الملكي تأليف علي بن العباس المجوسي
- القانون في الطب لابن سينا (المسمى في اوربا)Avicennaوالد الطب الحديث.
- الصيدلة في الطب لابي الريحان البيروني

البيمارستانات في الدول الاسلامية: سميت المستشفيات بيمارستانات حيث أشتق اسم البيمارستان من كلمتين فارسيتين هما "بيمار" وتعني "مريض" ، و"ستان" وتعني "محل،" ولا تزال الكلمة تستخدم في اللهجة العامية المصرية "مورستان"التي تعني الآن (مستشفى الامراض العقلية).

كان المسلمون أول من فكروا بإنشاء بيمارستنات خاصة في السجون، كما كان الأطباء يزورون السجناء بأنتظام، كما أنشأت بيمارستنات خاصة بالمرضى النفسيين. تم انشاء حديقة مستقلة لكل بيمارستان حديقة مستقلة، تزرع فيها الأعشاب والنباتات الطبية، ومعظمها مزودة

بالبرك والبحيرات الصناعية التي تبعث في النفس حالة من الراحة والهدوء عند المرضى، وتم تدفئة البيمارستانات في الشتاء، وتبرد في الصيف من خلال المراوح الكبيرة التي تمتد من أول إلى آخر الغرفة، وكانت أرض القاعات تغطى بأغصان شجر الحناء أو شجر الرمان.

إلى جانب الصيدلية الملحقة بالبيمارستان، كان لكل بيمارستان حمام عام ومكتبة، وقاعة كبيرة يتم فيها إلقاء الدروس على الطلاب.

من أشهر علماء النباتات والاعشاب الطبية في الحضارة العربية الاسلامية:

- أبو منصور رشيد الدين بن ابي الفضل بن علي الصوري المعروف باسم (ابن الصوري)

- أبن البيطار (ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي)
- داود بن عمر الانطاكي
- علاء الدين الدمشقي الملقب ابن النفيس الملقب (ابن سينا الثاني)، مكتشف الدورة الدموية الصغرى.

أسباب تدهور الحضارة الإسلامية في مجال السلوك المهني الطبي:

- لم يتم ايجاد مدارس طبية على غرار مدرسة جنديسابور،
- عدم التخصص في الطب، فال ارزي كان عالما دينيا فضلا عن كونه طبيبا، وله كتب عديدة في تفسير القرآن الكريم والفقه، وكان ابن سينا رئيسا للوزراء في عهده
- رغم معرفة العرب للطباعة، الا ان تمسكهم بجمال الخط العربي ادى الى رفض استخدام الطباعة، مما منع انتشار كتبهم.
- عدم وجود مؤسسات تجارية مستمرة لرعاية العلماء لكثرة الاضطرابات الداخلية

عاشرا: الحضارة الاوربية

منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي، بدء أنهيار الدولة الإسلامية سياسياً وعسكرياً نتيجة الغزو المغولى من الشرق والهجوم الأوروبى من الغرب، ورافق ذلك تدهور حضاري وثقافى فى الوقت الذى ترافق معه إزدهار النهضة الأوروبية. التى أتسعت لتشمل المناطق المكتشفة من القارة الأمريكية، ولعبت الاديرة التابعة للكنيسة الكاثوليكية دورا محوريا في تشجيع التنمية المهنية للأطباء، وكان معظم الاطباء من الرهبان، وكان يوجد تقريبا في كل دير عيادة للرهبان أو الراهبات. ثم ظهرت مدارس الطب في ايطاليا وانتشرت تدريجياً إلى إنحاء اوربا، وكانت اولى هذه المدارس مدرسة سالرنو" التي أنشأت في مدينة "سالرنو" في القرن التاسع الميلادي، التي انشأها اربعة اطباء هم: يوناني، وعربي، ويهودي، وايطالي، وقام علماءها بالاستفادة من أبحاث علماء الطب المسلمين، وعرفوا الغرب بمؤلفاتهم، وكتبوا أبحاثاً في الطب رصينة ومبنية على العقل والتجربة، دونت بعناية وبلغة سهلة. كما ظهرت مدرسة مونبيليه في القرن الحادي عشر، واكتسبت بذلك شهرة واسعة لاسيما بفضل العلاقات التجارية التي كانت مدينة مونبيليه تقيمها مع الشرق من جهة ومع الأندلس العربية من جهة أخرى، جس اًر بين الشرق والغرب